

٢. www.humanitarianinfo.org/iasc
 ٣. www.icva.ch
 ٤. www.interaction.org
 ٥. www.humanitarianinfo.org/iasc/content/about/schr.asp
 ٦. أي ستودارد، التحذير الإنساني: معلومات المنظمات غير الحكومية وأثرها على السياسة الخارجية للولايات المتحدة، بلومفيلد سي تي، كوماريان بريس، ٢٠٠٦.
 ٧. www.icva.ch/doc00002172.doc
 ٨. المرجع السابق.
 ٩. ورغم ذلك، فقد قررت منظمة أطباء بلا حدود عدم المشاركة في المنهاج الإنساني العالمي.
 ١٠. www.ngovoice.org
 ١١. www.unhcr.org/cgi-bin/texis/vtx/partners?id=3bbc5bd7a
 ١٢. ويليام ماكلين، المنظمات غير الحكومية الأجنبية تخط طريقاً جديداً نحو الشرعية الأفريقية، رويترز، ٢٠٠٥
www.globalpolicy.org/ngos/credib/2005/1009route.htm
 ١٣. www.hijra.org.uk/capacitybuilding.htm

وكالات الأمم المتحدة أن تستشعر أن جهودها تستمد فعاليتها المضاعفة من تعاونها مع بعضها. ولكي يحقق المنهاج الإنساني العالمي أثراً ملموساً في حياة اللاجئين والنازحين داخلياً وغيرهم من المتضررين من الصراعات والكوارث الطبيعية، حيث ينبغي علينا تحقيق الكثير مما يلزم فعله لتحقيق هذه الغاية.

إليزابيث فيريس (eferris@brookings.edu) هي زميلة رئيسية في معهد بروكينغز في واشنطن ومديرة مشتركة لمشروع بروكينغز- بيرن للنزوح الداخلي (www.brookings.edu/fp/projects/idp/idp.html)

١. للإطلاع على مزيد من المعلومات حول المنهاج الإنساني العالمي، انظر www.icva.ch/ghp

ليست مجرد جهات منفذة للمشروعات التي تطلقها الأمم المتحدة، وكذلك لكي تقبل المنظمات غير الحكومية الدولية نظيرتها الوطنية كأنداد لها.

يوفر المنهاج الإنساني العالمي فرصاً جديدة لتقوية العلاقات ضمن مجتمع الشؤون الإنسانية الدولية بيد أنه قد تم في الماضي بذل جهود عديدة لتعزيز وتمتين هذا التنسيق لكن كان مألها الفشل، ومن السهل للغاية أن يلتقي رؤساء الوكالات والهيئات في جنيف ويطلقون تصريحات الرنانة، لذلك فالأمر يتطلب حوافز ملموسة للتعاون في العمل. إن على كل من المنظمات غير الحكومية

تحديات الاستجابة الإنسانية الجماعية في سري لانكا

فرزان هاشم

تبدل سري لانكا جهداً جهيداً في محاولتها للاستجابة للصراع وللنزوح الذي سببه إعصار تسونامي وهي تشكل بالتالي تكون أرضية اختبار مثالية لمبادئ الشراكة الإنسانية التي تقع في صميم المنهاج الإنساني العالمي.

أدت العمليات العسكرية الأخيرة إلى نزوح الكثيرين، كما شهدنا حالات كثيرة تدخلت فيها المنظمات غير الحكومية المحلية والمنظمات غير الحكومية الدولية ووصلت إلى مثل هذه المناطق لتقديم أعمال الإغاثة للمحاصرين والمعدومين قبل أن تصدر الحكومة شهادة تقر باكتمال تنظيف تلك المناطق من الألغام والذخائر التي لم تنفجر. وتقيد الإجراءات الأمنية للأمم المتحدة المنظمة وتعيق جهودها في قيامها بمهامها مما يؤدي في معظم الأحيان إلى تأخر وصول المنظمات غير الحكومية التي تعتمد على دعم الأمم المتحدة. ومن الممكن أن تفقد المنظمات غير الحكومية مرونتها في الاستجابة إذا انتشر مثل هذا التردد، وهو أمر يدعو إلى القلق في ظل الاستجابة البطيئة والمتناقلة للوكالات الحكومية لعمليات ومساكن النزوح.

ولكننا شهدنا أيضاً تطورات مشجعة نتيجة عملية الإصلاح الإنساني حيث تتمتع العائلات الإنسانية الثلاث معاً الآن بالتمثيل في الاجتماعات الحكومية الرفيعة المستوى في سري لانكا حيث تقوم لجنة استشارية للمساعدة الإنسانية حديثة التشكيل بمناقشة القضايا الإنسانية. ويمثل المجتمع الدولي سفراء الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، والاتحاد الأوروبي، ويمثل القطاع الإنساني رؤساء وكالات الأمم المتحدة، ويمثل المنظمات غير الحكومية اتحاد للوكالات الإنسانية. وتم إنشاء اللجان الفرعية للجنة الاستشارية للمساعدة الإنسانية للتركيز على الشؤون اللوجستية، والخدمات الأساسية، إعادة التوطين، والرعاية، والصحة، والتعليم، وسبل المعيشة، كما تم

كما ينتاب مبدأ المساواة المقترح بعض الالتباس فليس من الواضح مثلاً إذا ما كان سيتم الاعتراف بالمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية التي تقدم الخدمات بنشاط وحيوية وتقدير عملها أم أنه سيتم تهميشها وتجاهلها؟ وتتساءل الوكالات التي لا تشارك بشكل مباشر في أعمال الإغاثة والتطوير - وخاصة تلك التي تركز على حقوق الإنسان - عن طبيعة دورها في هذه الحالة وكيف ستتمكن من الاحتفاظ باستقلاليتها؟ وفيما إذا كان سيكون بإمكانها التعبير عن آرائها دون أن تفرض عليها الحكومة آرائها أو تضطر إلى الحصول على الموافقة الجماعية من المجتمع الإنساني؟

وينتاب العديد من المشاركين الشك في قدرة المنهاج الإنساني العالمي لتحقيق استجابة إنسانية أكثر فعالية وفي الوقت المناسب. لقد كانت الأشهر الاثني عشر الماضية في سري لانكا من أكثر الفترات تقلباً في تاريخ البلاد، مع ازدياد عمليات القتل، والاختطاف، والاعتقالات، وتبادل القصف المدفعي، والقصف الجوي، والجرحى في صفوف المقاتلين، والتفجيرات الانتحارية، وحوادث الاختفاء. لقد وقعت سلسلة من الهجمات الدموية على العاملين في المجال الإنساني، وخرقت حركة نور تامليل إيلا للتحريز المبادئ الإنسانية خرقاً فاضحاً عندما أجبرت العاملين في المجال الإنساني على تلقي التدريبات العسكرية. لقد

أنشأ المنهاج الإنساني العالمي في شهر يوليو ٢٠٠٦ والذي يجمع بين الأعمدة الثلاثة للمجتمع الإنساني: المنظمات غير الحكومية وحركة الصليب الأحمر/الهلال الأحمر والأمم المتحدة، للعمل على زيادة فعالية التحرك الإنساني. ويسعى المنهاج الإنساني العالمي إلى تعزيز الشراكة على أساس المبادئ الخمسة وهي المساواة والشفافية ومنهج التركيز على النتائج والمسؤولية والتكامل.

وعلى الرغم من أن هذه المبادئ تستحق الثناء إلى أنها لا تتمتع بثقة العديد من المنظمات غير الحكومية السريلانكية حيث تقع معظم المنظمات غير الحكومية المحلية تحت رحمة المنظمات غير الحكومية الدولية وتشعر أن المنهاج الإنساني العالمي سيساهم في إقصائها بشكل أكبر مما يرسخ دور مجموعة النخبة المحظية لوكالات الاستجابة الإنسانية التي تتمتع بالوصول إلى التمويل. وتكافح الوكالات المحلية لكسب حقوق السكان المحليين بينما يتخذ العاملون ميدانياً القرارات في مناخ يشوبه التدخل والبيروقراطية والجمود والتسلط والتحكم. وتخشي هذه الوكالات أن يجلب المنهاج الإنساني العالمي كما أكبر من القوانين والأنظمة والتي قد تزيد من صعوبة إمكانية وصولها إلى التمويل، كما تشبه بعض المنظمات غير الحكومية الدولية في سري لانكا أيضاً في أن الأمم المتحدة ترغب في السيطرة عليها بشكل أكبر.

خدمات إنسانية ومنظمة عضوية لمنظمات المجتمع المدني السري لانكي. يركز هذا المقال على مقابلات جرت مع المنظمات الأعضاء. وشارك فيرزان هاشم في اجتماع المنهاج الإنساني العالمي الذي عقد في شهر يوليو ٢٠٠٧ في جنيف.

١. للمزيد من المعلومات حول المنهاج الإنساني انظر www.icva.ch/ghp.html والمقال الذي كتبه الزبائث فيريس في الصفحة ٦

لها بالاحتفاظ باستقلالها وقدرتها على السعي بقوة لتحقيق أهدافها ضمن إطار الاستجابة الإنسانية الجماعية لتحقيق أهداف المنهاج الإنساني العالمي.

يعمل فرزان هاشم (depexcedir@cha.lk) نائبا للمدير التنفيذي لاتحاد التحرك الإنساني (www.humanitarian-srilanka.org)، والاتحاد هو مقدم

وضت آلية فعالة لتنسيق المصادر وتوزيع المعلومات لاستقبال المعلومات وتقديمها على المستوى الميداني.

ولا شك في أهمية التعاون الفعال بين العاملين الإنسانيين القصوى، لكن يجب على رؤساء الوكالات فهم مبادئ الشراكة فهما شاملا وقبولها والترويج لها. ونحن بحاجة إلى الإخلاص والالتزام لإشراك المنظمات المحلية والسماح

الوحدة في التنوع-مبادرة توحيد العمل: الأمم المتحدة ومفوضية شؤون اللاجئين ورواندا

تيم ماورر

رواندا هي من بين الدول الثمانية التي وقع الاختيار عليها لتطبيق تجربة "مبادرة الأمم لتوحيد الأداء". ويوجد في هذه الدولة الفقيرة وحدها والتي صاغها التشرود ١٦ وكالة تابعة للأمم المتحدة. وبالتالي فإن التحديات التي تواجه "توحيد الأداء" - إضافة إلى التصدي لانعدام الكفاءة والتشتت وتنافس الوكالات على الموارد - تحديات مضيئة تثير الإحباط.

اللاجئين تعزيزا كبيرا. إن إنشاء أنظمة اللجوء المحلية، وآليات مراقبة العائدين الفعالة، ومنع تحرك اللاجئين الجدد هي مجالات يحظى إصلاح الأمم المتحدة واحدة بفرصة كبيرة فيها. وفي الحالات طويلة الأجل للاجئين كما في رواندا يكون الرابط بين التنمية وقضايا اللاجئين واضحا. ويمكن تعزيز إمكانيات الحلول المتينة وخاصة في الاندماج المحلي عبر الاستراتيجيات ذات المدى البعيد. والرابطة الأكثر قوة بين مشاريع التنمية ومساعدة اللاجئين قد تقلص نوع الاختلافات بين الخدمات المتوفرة للاجئين والمجتمعات المحيطة التي غالبا ما تتميز باحتمال إثارة الامتعاض الممزوج بكره الأجانب.

فماذا يعني ذلك للمعنيين بمفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين في دولة تستضيف نحو ٥٠ ألف لاجئ معظمهم كونغوليين ولا زالت تواجه تحدي ماضي لاجئها وعواقب أحداث التمرد التي فجرتها الإبادة الجماعية في عام ١٩٩٤؟

بمجرد تنفيذ "أمم متحدة واحدة/توحيد الأداء"، سيكون هناك عدد من النتائج التي قد تعزز حماية

إن "الوحدة في التنوع" هو الشعار والمبدأ الدليل لفريق مبادرة الأمم المتحدة لتوحيد الأداء في رواندا، وكانت جميع وكالات الأمم المتحدة المقيمة وبعض الوكالات غير المقيمة قد شاركت في شهر أبريل ٢٠٠٧ في جدول طموح لتنفيذ "توحيد الأداء"، وإطار عمل ميزانية واحدة، و"قائد واحد"، و"مكتب واحد" تسانده حكومة رواندا.^١



مخيم كينيم للاجئين في رواندا ٢٠٠٦